الأحباش وعلاقتهم السياسية بجنوب الجزيرة العربية

القرن الثاني - الثالث الميلادي من خلال النقوش اليمنية القديمة

د.أحمد عمر عمر ونس*

The southern with relationship martial political / their and Aksum Arabia

Inscriptions Yemeni ancient the through AD century $2^{nd}/3^{rd}$

DR.Ahmed Omer Wanas

Abstract:

This paper studies the political and martial relationship between Aksum's and the southern Arabian peninsula during the $2^{nd}/3^{rd}$ century AD, after the considerable expansion of the Aksum's along the neighboring Yemeni coastal lines and dominating great parts of the Asir coast of Higaz and Tihamah.

Moreover, it is investigated also the vital role played by Aksum's, being one major part of the political and martial controversy took place among the Yemeni powers (Sheba, Himyar and Hudramaut), through interfering in the affairs of southern Arabian peninsula. On the other hand, the paper highlights the inconstant links between Aksum's and the kings of both Sheba and Du Radan according to the

* أستاذ التاريخ القديم المساعد– قسم التاريخ – كلية التربية – زبيد – جامعة الحديدة.

political advantages and their strategic aims at dominating the commerce of Southern Arabia.

ملخص البحث:

يتناول البحث طبيعة العلاقات السياسية بين الأحباش وجنوب الجزيرة العربية في القرن الثاني- الثالث الميلادي، بعد أن تمكن الأحباش من الانتشار في السواحل اليمنية المقابلة لهم، والسيطرة على أجزاء واسعة من عسير وساحل الحجاز وتِهامة منذ القرن الثاني الميلادي.

كما يتطرق البحث إلى الدور الذي لعبه الأحباش في شؤون جنوب الجزيرة العربية، باعتبارهم طرفًا من أطراف النزاع السياسي – العسكري بين القوى اليمنية(سبأ، حمير وذو ريدان، وحضرموت).

ويبرز البحث كذلك العلاقات السياسية المتذبذبة وغير المستقرة بين الأحباش وملوك سبأ وذي ريدان، وذلك بحسب ما تستدعيه المصالح السياسية للأحباش، وأهدافهم الاستراتيجية من السيطرة على تجارة جنوب الجزيرة العربية.

إن علاقة الأحباش بجنوب الجزيرة العربية قديمة قدم التاريخ، حيث دلت الدراسات والأبحاث أن العلاقة بين جنوب الجزيرة العربية والحبشة، ربما ترجع إلى ما بين الألف السادس، وربما الخامس قبل الميلاد[١]، وتطورت في عصر الممالك اليمنية القديمة في الألف الأول قبل الميلاد، حيث تعود أقدم النقوش التي تشير إلى ذلك إلى القرن السابع قبل الميلاد أو بعده [٢]، كما كان من عوامل تدعيم تلك العلاقات اشتغال اليمنيين بالتجارة الخارجية التي بدورها فرضت عليهم التطلع نحو الساحل الأفريقي، فاختلطوا بالسكان الأصليين وأسسوا مراكز تجارية ساحلية للاستفادة من السلع والمواد والبخور التي ينتجها الساحل الإفريقي[٣] فزادت الهجرات من جنوب الجزيرة العربية واستقر أغلبهم في هضبة تيجرى ***Tigre*** شمال الحبشة، لما تتميز به من مميزات جغرافية تتشابه إلى حدٍ ما مع البيئة الجغرافية للسكان الوافدين على المنطقة، يحملون ثقافتهم الدينية والمعمارية، التي أكسبوها السكان الأصليين وساهمت فيما بعد في تطور حضارتهم[٤].

ومما يدلل على ذلك من أن المسافة التي تفصل الساحل الأفريقي في جيبوتي ومدخل البحر الأحمر في باب المندب قرب عدن تبلغ

1- Raunig, W. Yemen and Ethiopia- Ancient Cultural Links between Two neighbor urng Countries on the Red Sea, 1988. Yemen 3000 years of Art and Civilization in Arabia Felix , Innsbruck / Frankfurt -an- Main. .1988.p.410

٢- بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٦٥- ١٦٧.

3- Fattovich.R. The contact betwan The Southern Arabia and The Horn Of Africa in late prehistoric and early historic times. A view from Africa, 1997. PP.273-286.

4- Curtis.M.C. Exchange and Complex Societies during the first millennium BC, in P Lunde and A Porter (eds), Trade and Travel in the Red Sea Region, 57-70. Oxford: Archaeopress, Society for Arabian Studies Monographs, No. 2. 2004.p. 59.

حوالي٢٦ كم، وربما أنها كانت أقل من ذلك في فترات عصر البلايستوسين[١]، ومما لا شك فيه أن ذلك الوضع الجيولوجي قد أدى إلى إيجاد أحوال بيئية متماثلة (تضاريسية، مناخية)، في كلا الساحلين العربي والأفريقي ، وهي أحوال أسهمت – بالضرورة - في إرساء قاعدة لروابط مشتركة، وذلك نسبة إلى القرب بينهما والتشابه البيئي، ومن ثم تقاسم المظاهر الثقافية، الأمر الذي يفترض علاقات أكثر قدماً، وربما أنها قد بدأت منذ عصور ما قبل التاريخ أي إنها ، سابقة على تلك التي اتضحت في العصر السبئي في الألف الأول قبل الميلاد[٢]

ومهما يكن فقد ظلت التأثيرات اليمنية واضحة في حضارة المنطقة حتى القرن الرابع قبل الميلاد، ثم ما لبثت أن ضعفت تحت تأثير الطابع الأفريقي من ناحية، وللظروف السياسية المضطربة التي مرت بها جنوب الجزيرة العربية[٣]، خاصةً مع ضعف دولة سبأ مع بداية القرن الثاني قبل الميلاد من ناحية أخرى؛ مما زاد تدهور النشاط الاقتصادي مع الحبشة، الأمر الذي مهد مع بداية القرون الميلادية من بروز مملكة أكسوم على مسرح الأحداث السياسية في تاريخها القديم التي ازدهرت سياسيًا واقتصاديًا مع بداية القرن الأول الميلادي[٤]، مستغلة في ذلك انشغال اليمنيين بصراعاتهم الداخلية التي كان من أبرزها على الساحة السياسية الصراع (السبئي – الريداني) حول اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان، وهنا نجد الأحباش بدأوا بمدّ نفوذهم التجاري

5- Whalen,N.M. Is the early man found his way through Bab Al-Mandab strait from Africa to Yemen.1994 .pp.3-4

٢- إدريس، جمال الدين محمد، جذور العلاقة التاريخية بين العربية الجنوبية الغربية(اليمن)، والقرن الأفريقي، أدلة أثرية ، مجلة سبأ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة عدن، العدد ١٤-١٥، يوليو، ٢٠٠٧، ص١٩.

٣ – سيد، عبد المنعم عبد الحليم: تطور الصلات بين اليمن والأحباش وأثرها في حضارة الأحباش، (مجلة) المؤرخ العربي، العدد الحادي عشر، المجلد الأول، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مارس، ٢٠٠٥م. ص ٦٥٥.

٤ – سيد، عبد المنعم عبد الحليم: تطور الصلات بين اليمن والأحباش وأثرها في حضارة الأحباش، مرجع نفسه، ص ٦٥٥ .

والسياسي حتى الشريط الساحلي من الشاطئ العربي للبحر الأحمر، بمعنى الانتشار على الشواطئ الساحلية المقابلة لهم، واحتلال أجزاء واسعةً من عسير وساحل الحجاز وتهامة، وهي المنطقة التي عرفت في جغرافية بطليموس ***Ptolemaius*** بـ(الكنيدو كالبتاي***Kinnaido Calpita***e)[١] حيث ضمن هذا الامتداد عبر البحر لدولة أكسوم تواجدًا عسكريًا في شمال الأراضي المتاخمة للدولة السبئية، وهذا بدوره يعني وجود قواعد عسكرية من شأنها أن تعيق أي تقدم عسكري أو تهديد من قبل الدولة السبئية، وفي الوقت نفسه يمثل تهديدًا خارجيًا للسبئيين من قبل الأحباش، ومشكلة أخرى تضاف إلى مشاكلها الداخلية وخاصة مع الريدانيين.

لقد جاء ذكر الأحباش في النقوش اليمنية القديمة منذ القرن الثاني الميلادي باسم (**حبشت**) (**CIH621/8-Ja:631/21-13-Ja:1028/8-Ry08/8**)، وسمي ملوكهم باسم(**ملك** حبشت)، ومن الاسم (حبشت) اشتقت النسبة (أحبشن) أي الأحباش، بينما مفردها ورد في نقش Ja676+577 (حبشين).

التواجد الحبشي في السواحل اليمنية:

أتاح الوجود الحبشي في السواحل اليمنية فرصة سانحة للتدخل في شؤون جنوب الجزرة العربية، ففي النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي؛ ونتيجة للصراعات السياسية والعسكرية التي كانت بين الأطراف المتنازعة في ذلك الوقت(سبأ، حمير، وحضرموت)، وأمام الضغط الريداني على سبأ التي كانت قد دخلت مرحلة من الضعف الاقتصادي، لتحول طرق التجارة من ناحية، وتمرد بعض القبائل التي كانت تابعة لها، كما حدث مع تمرد (خولان الجديدة) التي تقع ديارها أقصى شمال الأراضي السبئية صعدة وما حولها وتمتد حتى منحدرات السراة نحو تهامة من ناحية أخرى[٢]. وبالتالي فإن استمرار تلك

---

١ – علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٣، دار العلم للملايين، ط١،(مايو) ١٩٩٢م، ص٤٥٢.

٢ – بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنضمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، تونس، ط١، **١٩٨٥م**، ص٤٥.

الضغوطات العسكرية والاقتصادية من جانب الريدانيين على سبأ هو ما دفع بالملك علهان نهفان بن يريم أيمن ملك سبأ اللجوء إلى سياسة التحالفات من خلال التطلع شرقًا نحو حضرموت القوة اليمنية البحرية الثانية بعد الريدانيين، كما انظم إلى الحلف(جدرت) ملك الحبشة، وبالتالي فإن الحلف كان يتألف من (سبأ، حضرموت، والأحباش)، ضد التوسعات الريدانية نقش **CIH308** وهو أقدم نقش يشير إلى العلاقة مع الأحباش[١] .

فالإشارة هنا للأحباش دلالة على بداية التدخل الحبشي في الشؤون الداخلية اليمنية، حيث نجد ذلك بوضوح من خلال النقش **س11-10/CIH308** ، الذي يشير أن طرفي التحالف (السبئي- الحبشي) قد تعدى هدف التحالف إلى حالة من الاتفاق والتعاهد بين الطرفين على أن يتعاون كل منهما مع الأخر في الحرب والسلم لرد كل اعتداء يقع على أحدهما ، ومحاربة كل عدو يريد سوءًا بهما، وأن القصرين الملكيين سلحين في مأرب وزران في أكسوم قد تآخيا على حدّ تعبير النقش.

سبأ وسياسة التحالف:

من خلال استقراء الأحداث التي مرت بها الدولة السبئية نجد أن الظروف السياسية والعسكرية التي عاشتها سبأ في فترة حكم الملك علهان نهفان، وأمام الضغوط الريدانية وحالات التمرد الداخلي في بعض القبائل الموالية لسبأ، كانت دافعًا قويًا للاتجاه نحو سياسة التحالفات، للحفاظ على الحكم في مارب ومحاولة استعادة ما فقدته من مكانة اقتصادية وسياسية، إضافة إلى ذلك ربما أن علهان نهفان لجأ إلى ذلك التحالف مع الأحباش من جهة وحضرموت من جهة أخرى،

١ – رويان، كريستيان، الممالك المحاربة، في اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م، ص١٨٦.

ليتفرغ في حربه ضد الحميريين، وبالتالي كان ذلك بداية التدخل الحبشي في الشؤون الداخلية لليمن[١].

وبالعودة إلى أطراف التحالف(سبأ، حضرموت، والأحباش)، فقد كان- بطبيعة الحال- لكل طرف فيه هدف يسعى من ورائه إلى تحقيق بعض المكاسب السياسية والاقتصادية ، وذلك على النحو التالي:

- **سبأ**:

كان هدفها يكمن في إيجاد قوة تساعدها على صد الهجوم الريداني الذي كان يقلق أمنها وسلامتها، خاصة وأنها فقدت كثيرًا من أراضيها ومواردها الاقتصادية، وبالتالي كانت تطمح من وراء ذلك التحالف إلى توجيه ضربة عسكرية للريدانيين من ناحية، واستعادة أراضيها ونفوذها من ناحية أخرى[٢].

- **الأحباش**:

هدف الأحباش من ذلك التحالف مع السبئيين إضعاف الريدانيين المنافس الرئيس والوحيد لها في تجارة البحر الأحمر، فقد انفرد الريدانيون بميناء موزع على البحر الأحمر أنشط الموانئ في تلك الفترة، حيث أدى نشاطه إلى إضعاف الميناء الأكسومي المنافس أدوليس (عدولي)، وبالتالي طمعت الحبشة في أن يكون لها نفوذ في الأراضي اليمنية[٣].

١- بافقيه، محمد عبد القادر، كرب إيل وتر والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)،(مجلة) ريدان، العدد ٦، ١٩٩٤م ، ص ٥٤.

٢- **بافقيه**، محمد عبد القادر **وآخرون**، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، **مرجع سابق، ص٢٢١.**

3- Jamme, A. Sabaean Inscription from Mahram Bilqis(Marib) Baltimore 1962.p. **294**

- **حضرموت**:

كان هدف حضرموت الحصول على موطئ قدم في الهضبة الغربية، والحيلولة دون التوسع الريداني[١]، فحضرموت كانت تخشى الريدانيون وتحاول أن تستولي على مناطق على حدود الريدانيين تكون بمثابة خطوط دفاع لها في وجه الريدانيين، فبعد تمكنها من الاستيلاء على أراضي قِتبان، طمعت في السيطرة على أراضي ردمان[٢] .

ولكن الذي يهمنا في الموضوع هو العلاقات السياسية والعسكرية مع الحبشة التي وجدت فرصتها في هذا التحالف للتدخل في شؤون اليمن، مستغلين حاجة سبأ إلى ذلك التحالف، الذي كان يعنى قبول علهان نهفان بالوجود الحبشي الذي كان قد ثبت أقدامه في منطقة الساحل العربي للبحر الأحمر التي عرفت بولائها للأحباش ضد أي محاولة للتوسعات السبئية تجاه الساحل، لذلك كثيرًا ما كان يرد ذكر سكان المناطق الساحلية(تهامة) في النقوش مع الأحباش بصيغة **حبشت | وذ سهرتم** كما في نقش **Ja574/8,Ja577/3**.

لذلك يمكن القول بأن الأحباش قد جعلوا من هذا التحالف نقطة انطلاق للتوسع حتى العاصمة الحميرية ظفار مستغلين في ذلك حالة الصراع والنزاع على اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان بين القوى المتصارعة(سبأ- الريدانيون)، والاستفادة منه في تحقيق مصالحهم في السيطرة على البحر الأحمر وتجارته.

- الملك شعرم أوتر وموقفه من التحالف مع الأحباش:

إن الحلف الذي جمع بين الريدانيين بزعامة الملك علهان نهفان، والأحباش قد حقق أهدافه وسادت الطرفين فترة سلام، إلى أن توفي

---

[1]– Jamme.op.cit.p294

[٢] – القيلي، محمد علي حزام، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م، ص١٠٧.

الملك علهان نهفان وانفرد بالحكم ابنه الملك شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان في أواخر القرن الثاني إلى أوائل القرن الثالث الميلادي، و الذي شهد مع والده فترة السلام مع الأحباش ، ورغم ذلك نجده يغير من موقفه السياسي تجاه الأحباش إلى عداء مستحكم، ولازالت الأسباب التي أدت به إلى هذا التحول مجهولة وغير معروفة، و لكن ربما الدافع إلى ذلك التدخلات المستمرة والتحرشات العسكرية للأحباش من ناحية، أو لطموحات الملك شعرم أوتر السياسية والعسكرية التي قد تصطدم مع التوسعات الحبشية في اليمن خاصة وأن الأحباش –كما مرّ بنا- قد وصلوا إلى العاصمة الريدانية ظفار، وهذا من شأنه أن يعيق طموحاته التي منها السيطرة على الأراضي الحميرية، وإعادة هيبة ومكانة سبأ السياسية والاقتصادية من ناحية أخرى.

إن أكسوم أصبحت طرفًا في صراع القوى اليمنية، فقد كانت تخشى جانب الملك السبئي شعرم أوتر الذي نمت قدراته العسكرية وغدت تهدد بتغيير الخارطة السياسية التي كانت موجودة على الأرض والمتمثلة بوجود ثلاث قوى في الساحة اليمنية آنذاك: هي: الريدانيون، سبأ، حضرموت، فضلاً عن التواجد الأكسومي ذاته، وهذا من شأنه أن يهدد المصالح الاقتصادية للأحباش في جنوب الجزيرة العربية، لذلك بدأ الأكسوميون بتشجيع بعض القبائل السبئية ودفعها للتحالف معهم ضد سبأ، كما سعوا في الوقت نفسه إلى التنسيق مع حلفائهم الرومان من أجل إقناع إمارة كندة ومذحج التي كانت تقع أراضيها إلى الشمال من أراضي سبأ، من أجل التعاون مع حضرموت، التي انفرط عقد التعاون بينها وبين سبأ لتطويق الملك السبئي من ناحية الشمال والشرق[1]، الأمر الذي سيشكل بدوره عائقًا أمام الملك السبئي شعرم أوتر وبالتالي الحد من طموحاته العسكرية ضد الأحباش، وهو ما سنراه بعد ذلك.

[1] – أحمد، مهيوب غالب ، عرض موجز لتاريخ العلاقات اليمنية الحبشية(منتصف الألف الأول ق.م – القرن السادس الميلادي)، مجلة بينون، ذمار، العدد(١)، مارس ٢٠٠٤م، ص١٢٣.

اتخذ شعرم أوتر من صنعاء عاصمة ثانية له، ومنها كانت تنطلق عملياته العسكرية ضد الأحباش وحلفائهم من قبائل تِهامة، و قبيلة خولان الجديدة التي كانت قد ساءت العلاقة بينهما؛ نتيجة تحريض الريدانيين لها[١]، كما أصدر الملك شعرم أوتر في الوقت نفسه مرسومًا بتعين وافي أذرح قائدًا للقوات المرابطة على حدود قبيلة حاشد، بسبب الحرب التي أعلنها الأحباش ومن والاهم من قبيلة السواهر وقبيلة خولان على مغارب حاشد[٢].

ويبدو أن الملك شعرم أوتر رغم عملياته العسكرية المختلفة ضد الأحباش، نجده يلجأ أيضًا إلى سياسة التحالفات مع أعدائه، فنجده يُرسل سفارة بقيادة قائده قطبان أوكن إلى أرض الحبشة حيث يشير النقش**Ja631/11-16** أن المهمة التي قام بها قطبان أوكن قد كللت بالنجاح، ويبدو أن الوضع السياسي في سبأ كان مضطربًا، مما اضطر الملك شعرم أوتر إلى إرسال تلك البعثة السياسية إلى الحبشة، وربما أن شعرم أوتر أراد أن يحل بعض مشكلاته عبر التفاهم السلمي، كما أنه هدف من خلال إرساله لتلك البعثة الدبلوماسية أن يؤكد لنجاشي الحبشة أنه لازال ملتزمًا بشروط الحلف الذي وقع فيما بينهما سابقًا **(CIH308)**، وفتح صفحة جديدة لبدء المحادثات لتحسين العلاقات بين سبأ والحبشة[٣].

---

١ – العمري ، حسين عبد الله – عبد الله ، يوسف محمد – الإرياني ، مطهر علي:في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، دار الفكر المعاصر– بيروت، ١٩٩٥، ص٢٦٠

٢ – الجرو ، اسمهان: موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أربد – الأردن، ١٩٩٦، ص٢٢٢– ٢٢٣ .

٣ – أحمد، مهيوب غالب، مدخل إلى دراسة التاريخ السياسي والحضاري لجنوب العربية (اليمن القديم)، الكتاب الأول التاريخ السياسي، كلية الآداب والألسن، جامعة ذمار، ٢٠٠٣م، ص١٤٤.

أما الأحباش فإنهم استفادوا من تلك المباحثات، وكعاداتهم بدؤوا مع حلفائهم من قبائل تهامة يزحفون بقيادة (بيجت) ولد النجاشي على مدينة ظفار**Ja631** ، في عهد ملكها لعزم يهنف يهصدق .

وهنا وأمام الخطر الخارجي المتمثل في الأحباش الذين وصلوا إلى العاصمة الحميرية ظفار كانت بداية الصدام العسكري بين الأحباش، والأطراف المتنازعة في جنوب الجزيرة العربية سبأ، الريدانيون، وحضرموت، التي كانت تتعاون عند الضرورة؛ بمعنى عند إحساسهم بأن الخطر الخارجي قد يستهدف جميع الأطراف، حيث نجد أن قوات قطبان أوكن القائد السبئي في عهد شعرم أوتر وخليفته لحيعثت يرخم قد ساندت صاحب ريدان لعزم يهنف يهصدق في صد الهجوم الحبشي على العاصمة ظفار كما يشير إلى ذلك نقش **Ja631/25-28** ، الذي يشير أن قطبان أوكن الجرتي وشعبه(قبائله) سمهرم –قائد الملك شعرم أوتر- مضى لينظم بأمر الإله عثتر عززم مع قوات لعزم يهنف يهصدق ملك سبأ وذي ريدان ، وقوات أقيال وشعب (قبائل) حمير، وقتلوا الأحباش وهزموهم في وسط المدينة ظفار. لينسحبوا بعد تلك الهزيمة إلى بلاد المعافر، ولم يكتفوا بذلك وإنما لاحقوهم حتى المناطق الساحلية كما يشير النقش(قتلوا بعضهم كما جلبوا معهم أسرى من الأحباش) فتقهقر الأحباش إلى البحر وبالتالي إلى الحبشة.

وبالتالي يمكن القول بأن اشتراك قوات شعرم أوتر بجانب الحميريين في الدفاع عن ظفار العاصمة الحميرية، يمثل بداية الصدام العسكري مع الأحباش، وهذا بطبيعة الحال كان مقدمة لكثير من الصراعات والمعارك العسكرية التي شهدتها فترة الملك شعرم أوتر ضد الأحباش، حيث يحدثنا النقش **(Ja635)**، أن الملك شعرم أوتر خاض حربًا أخرى ضد الأحباش والقبائل الموالية لهم في جميع المناطق، شمالاً وجنوبًا، استطاع من خلالها أن يخضع جميع المتمردين دون أن يقضي على نفوذ الأحباش نهائيًا، وخاصة في المناطق

الجنوبية(المعافر). وبالتالي يستدل من النقش انهيار الحلف مع الأحباش[١].

وللتعرف أكثر على سياسة الملك شعرم أوتر العسكرية تجاه الأحباش ما أشار إليه نقش **Ir12** من أن القائد وافي أذرح قد تقرب إلى معبوده إلمقة ثهوان سيد أوام بتمثال وثور ذهبيين من البرونز، وذلك بمناسبة أن سيده الملك شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان، قد أصدر مرسومًا يقضي بقيادته للقوات المرابطة والمقاومة في حدود(قبيلة حاشد)، بسبب الحرب التي شنها الأحباش ومن كان معهم من قبيلة(السواهر/السهرة) وقبيلة خولان، ويضيف النقش تفاصيل المعركة التي شنها القائد وافي أذرح على الأحباش، وأنه هاجمهم على رأس قواته فهزمهم واسر منهم المئات في وسط معسكرهم أثناء الليل، فغنم منهم الأموال، واستمرت المعركة حتى أجبر الأحباش على تسليم ما استولوا عليه من المناطق[٢]، ويضيف في نهاية النقش أنه عاد بصحة وعافية بنصرة سيديه(شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان) وأخيه (حيو عثتر يضع) ابني علهان نهفان ملك سبأ وذي ريدان[٣] .

وبالعودة إلى النقش مرة أخرى يتضح ما يأتي:

- حدوث تطورات في عرش مملكة سبأ وذي ريدان يظهر فيها الملك شعر أوتر صاحب السيادة المطلقة في المملكة، والمتحكم في مقاليد الأمور ، هو الذي أصدر المرسوم الملكي بتعين وافي أذرح لقيادة الجيوش السبئية لحراسة حدود حاشد من الأحباش والمتحالفين معهم.

---

[١] – نعمان، خلدون هزاع عبده: الاوضاع السياسية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٣٤.

[٢] – السروري، نبيل عبد الوهاب: الحياة العسكرية في دولة سبأ، دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص١٢١.

[٣] – الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسنديه وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الثانية،١٩٩٠م، ص١٠٠-١٠١.

- يشير النقش إلى استمرار الصراع بين السبئيين والأحباش على عهد شعرم أوتر.

- يشير النقش أن الأحباش كانوا هم البادئين بالهجوم، وأنه ألحق بهم هزائم كثيرة في القتلى والأسرى والأموال، واستعاد المناطق التي سيطروا عليها.

– استمرار الحملات العسكرية ضد الأحباش وموقفهم من ذلك:

لم تتوقف سياسة العداء للملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان ضد الأحباش وتوسعاتهم التي هددت الحدود الشمالية لسبأ في أواخر عهده، الأمر الذي اقلق الملك شعر أوتر فأرسل حملات عسكرية ضد الأحباش والقبائل المتواطئة معها، والتي كانت ترتبط مع سبأ بمصالح اقتصادية، ومنها قبيلة كندة وأتباعها التي على ما يبدو أنها تمردت بدعم وتحريض من الأحباش وشكلوا خطرًا على حدود مملكة سبأ الشمالية[١]. وقد دارت معارك بين شعر أوتر ومملكة كندة وأتباعها المتحالفين مع الأحباش[٢] ، حققت فيها قوات شعرم أوتر الكثير من الانتصارات على الأحباش ودحرت القبائل المتحالفة معهم[٣].

ويبدو أن الأحباش كانوا يسعون من وراء ذلك التحريض توجيه ضربة عسكرية واقتصادية للملك شعر أوتر، للاستفادة من الطريق التجاري الذي كانت تسيطر علية مملكة سبأ وذي ريدان، وهذا الأمر بدوره سيمكن الأحباش من التحكم في تجارة جنوب الجزيرة العربية.

نستشف من النقش **Ja635/25-23** أن الأحباش لم يكتفوا بتحريض القبائل السالفة الذكر، بل أنهم حاربوا شعر أوتر في منطقة نجران، وهنا يظهر

---

١ – عربش، منير، شعر أوتر، الموسعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، ج٣، ط٢، صنعاء، ٢٠٠٣، ص١٧٣٣.

٢ – راجع: (Ja631, 634, 635, 641) (Ir12)

٣ – الأرياني ، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسنديه وتعليقات، مرجع سابق،ص٤١٦

مدى الخطر الذي بدأ الأحباش يشكلونه على سبأ من خلال وجودهم في نجران عن طريق القوافل نحو الشمال، وهو ما دفع شعر أوتر لمحاربتهم ومحاربة حلفائهم من الأعراب والقبائل التي سعت للتمرد على سبأ.

وهكذا نجد أن الفترة التي تولى فيها الملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان تميزت بالصراعات والحروب المستمرة، والتي كان أغلبها ضد الأحباش وتوسعاتهم في اليمن، ورغم تمكنه من الحدّ من توسعاتهم؛ إلا أنه لم يتمكن من القضاء عليهم نهائيًا، حيث يلاحظ تواجدهم المستمر بعد وفاته[١].

كما أن الصراع بين دول جنوب الجزيرة العربية في ذلك الوقت (سبأ، الريدانيون، وحضرموت) أخذ يتشعب بصورة كبيرة، وظل الوضع على حاله حتى تم توحيد سبأ وحمير تحت قيادة ياسر يهنعم**(Ir14)** في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي[٢].

لقد ساءت أحوال السبئيين بعد الملك شعر أوتر، أو ربما في آخر أيام حكمه، حيث انتشر الأحباش في المناطق الجنوبية والغربية(تهامة والمعافر)، التي مالت إليهم، ربما لوجود علاقات اقتصادية تربطهم بالأحباش، أو ربما تحسباً من الحملات العسكرية العنيفة التي كان يقوم بها السبئيون أو الريدانيون في المناطق التي يعملون على غزوها والتي كانت كثيرًا ما تنتهي بالسلب والنهب وتخريب الديار وأخذ الرهائن، ضمانًا لعدم التمرد ضدهم.

وعلى أية حال فإن الوضع السياسي في جنوب الجزيرة العربية بعد وفاة الملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان، أخذ أبعادًا سياسية وعسكرية تأزمت فيها الأوضاع وعادت الحروب بين السبئيين

---

١ – النعيم، نوره عبد الله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، الرياض، دار الشواف، ١٩٩٢م، ص٣٤.

٢ – بافقيه، محمد عبد القادر، عوده إلى نقوش العقلة، (مجلة) دراسات يمنية، العدد٢٢ ، **١٩٨٥م** ، ص ١١٥.

والحميريين لسنوات طويلة، وتحالف فيها الريدانيون مع الأحباش، واشتعلت المنطقة بالحروب بين جميع الأطراف المتصارعة.

- العلاقات بين السبئيين والريدانيين والأحباش في عهد الملك الشرح يحضب خلال النصف الأول من القرن الثالث الميلادي:

تحدثنا نقوش جنوب الجزيرة العربية التي تعود إلى عهد الملك إلِشرح يحضب وأخيه يأزل بيّن عن العلاقات السياسية والعسكرية بين السبئيين والريدانيين وحلفائهم الأحباش، التي تميزت بالحروب حينًا، والمهادنة والسلام حينًا آخر، منها ما يصوره النقش**(CIH314/13-18)** من احتفال إلِشرح يحضب وأخاه يأزل بيّن بانتصارهم على الملك شَمر ذو ريدان، الذي انسحب إلي ظفار تسانده القوات الحبشية، وأمام هذه الهزيمة يلجأ الطرفان للصلح، يمثل فيه الملك إلِشرح يحضب من جهة، والريدانيون والأحباش من جهة أخرى.

حيث يتضح أن شمَر ذو ريدان والقوات الحبشية من مدينة سوم(مدينة السوا الحالية)، ومنطقة سهرتان أرسلوا وفدًا تقدم بعرض السلام إلى سيدهم إلِشرح يحضب الثاني وأخاه يأزل بين بعد أن استنصروا الأحباش في هذه الحرب ضد ملوك سبأ.

ولكن يبدُ أن الملك إلِشرح يحضب الثاني اكتشف نوايا شمَر ذي ريدان، الذي أرسل إليه وفدًا يطلب الصلح، وفي نفس الوقت كان يُرسل وفدًا إلى نجاشي الحبشة (عذبه) يستنصره على ملك سبأ، وهو ما أشار اليه نقش **(Ja576/11)** .

ونتيجة لهذا الموقف تحرك الملك إلِشرح يحضب الثاني بكامل قواته من صنعاء وقام بحملة ثانية هاجم فيها الريدانيون، وكل من يقف بجانبهم ولحقوا

بهم حتى أنحاء مدينة ذمار فانتصروا عليهم وغنموا منهم الكثير، ورجعوا إلى مدينة صنعاء[١] (بالسلامة والحمد والغنائم الكثيرة **(Ja577/12-13)**.

ويكشف النقش تدهور الأوضاع السياسية في جنوب الجزيرة العربية، والدور الذي كان يلعبه الأحباش في المنطقة مستغلين حالة الصراع بين السبئيين والريدانيون، ففي الوقت الذي كانت فيه الحرب مشتعلة بين السبئيين والريدانيون، كانت منطقة سهرتان ومدينة سوم في بلاد المعافر القديمة في مطلع القرن الثالث الميلادي تحت سيطرة الأحباش[٢].

ويبدو أن الريدانيون بعد تلك الهزائم التي تلقوها من الملك إِلشرح يحضب الثاني، حاولوا تهدئة الموقف والوصول مع السبئيين إلى الهدنة والصلح، بهدف دمج الكيانين السبئي والحميري في كيان واحد[٣]، وهو ما أشار إليه النقش**Ir69** ، من أنه قد تم عقد الصلح والتآخي بين السبئيين ويمثلهم الملك إِلشرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين، والريدانيون ويمثلهم الملك شمّر ذي ريدان[٤]، وربما أن الطرفين استشعرا تحركات عسكرية من قبل الأحباش من شأنها أن تهدد كليهما لذلك لجئ إلى ذلك الصلح، الذي لم يستمر طويلاً، إذ سرعان ما انهار بمجرد زوال الخطر الذي كان يواجه الطرفين، وعادت الحرب من جديد، وهنا تحالف الريدانيون مع الأحباش وأعوانهم من السهرة بقيادة(جرمة) ولد النجاشي ضد الحرب التي شنها عليهم الملك إِلشرح يحضب الثاني، الذي تمكن في نهاية الأمر من الانتصار عليهم والعودة إلى صنعاء حامدًا الإله إلمقة أن منّ عليه بالنصر**(Ja577/3)**.

لم يكتفِ السبئيون بما حققوه من انتصارات على الأحباش، بقيادة (الملك إِلشرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين) سواء من خلال تحالفهم مع الريدانيين، و القبائل العربية في شمال اليمن، أو قبائل تهامة، التي مثّلت نقطة تمركز

---

[١] – بافقيه، محمد عبد القادر، عوده إلى نقوش العقلة، مرجع سابق ، ص ١٢٦.

[2]– **Kitchen**,**K**,**A**, Punt and How to Get There, Orientalia, 40 N. S., 1971 p.214.

[٣] – عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بيروت، دمشق، ١٩٩٠م، ص٣٢٣.

٤– الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسنديه وتعليقات، مرجع سابق، ص٣٢٤.

وانطلاق وتهديد للسبئيين من القوات الحبشية، لذلك كانت الضرورة تقتضي القضاء عليهم، وعلى حلفائهم من قبائل تهامة، ويصور النقش **Ja:574/575** الحروب التي خاضها السبئيون ضد الأحباش ومن وآلاهم من قبائل تهامة، فنجد في النقش**Ja574** تفاصيل الحملة العسكرية التي قادها الملك إِلشرح يحضب وأخيه يأزل بيّن، ضد الأحباش وحلفائهم ذي سهرة بقراهم بوادي سهام، كما طاردتهم الحملة إلى أنحاء سردد وسهلي بكدنن ذي ودفتن (الكدن اليوم) ، وديفن، وفرشت لقح بتهامة، كما هاجمت الحملة خمسة وعشرون دارًا (أدورم) من ديار الأكسوميين، وجمدن وعكم، ومع تلك الانتصارات التي حققها الملك إِلشرح يحضب الثاني على أعدائه عاد إلى مدينة صنعاء ومعه أقياله وجيشه وفرسانه سالمين غانمين[١].

أما في النقش **Ja575** نجد أن السبئيون خاضوا حربًا عنيفة ضد الأحباش ومن والاهم من قبائل السهرة وعكّ في تِهامة، بقيادة الملك إِلشرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، الذي كان قد وضع خطة الهجوم وهو في صنعاء، وأرسل قواته لمقاتلتهم، والتي تقدمت من صنعاء لمهاجمة منطقة السراة وملاقاة الأحباش هناك، ولكن قبل ذلك أرسل دليلاً بهدف الاستطلاع وتحديد مواقع تجمع الأحباش، بعد ذلك هجمت القوات السبئية على الأحباش، الذين كانوا متمركزين في حصن (ذي وحدة)، واشتبك الطرفين وهُزم الأحباش وفروا منسحبين إلى البحر وجيش سبأ يتعقبهم بالقتل، وعاد بعد ذلك الجيش السبئي سالمًا دون أن يخسر شيئًا، وإنما عاد بالغنائم والأموال الوفيرة، لذلك حمد الملك إِلشرح يحضب الإله إلمقه الذي منّ عليه بتلك الانتصارات. كما يؤكد النقش **Ja579/5-8** أن الحملات التي قام بها الملك إِلشرح يحضب الثاني، قد امتدت من منطقة السراة إلى أرض حمير، ثم إلى نجران شمالاً[٢].

إذًا من خلال هذه النصوص تتضح الأمور التالية :

---

[١] – بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق، ص١٢٦.

[٢] – بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، مرجع سابق، ص١٩٠ – ١٩١.

- استمرار الحرب ضد الأحباش واستخدام فرق عسكرية استطلاعيه تسبق الجيش لتزود الملك

إلِشرح يحضب بالمعلومات العسكرية عن العدو، وأماكن تواجده.

- تشير النصوص إلى مطاردة الأعداء حتى البحر والقضاء عليهم، ونهب الأموال والغنائم من

قبيلة عكّ التي ساعدت الأحباش.

- وصول القوات السبئية إلى مساحات واسعة شملت أراضي السراة وحتى أرض حمير، وامتدت

حتى نجران شمالاً، والتي كانت تمثل كذلك مركزًا مهمًا للتواجد الحبشي.

- يتضح من النقوش الثلاثة **Ja575,574,579** أن تحركات الأحباش كانت مقترنة دائمًا بقبائل سهرتن وعلى الأخص قبيلة عكّ، بمعنى أن تحركات أهل سهرتن كانت في ذلك الحين جزءًا من الصراع الحبشي السبئي.

– الأوضاع السياسية في جنوب الجزيرة العربية خلال القرن الثالث الميلادي:

ساد منطقة جنوب الجزيرة العربية خلال هذه الفترة نوعًا من الاستقرار السياسي، حيث توقفت المعارك العسكرية بين الريدانيون وأعدائهم التقليديين السبئيون، ولا يوجد حتى الآن تفسير عن أسباب ذلك التوقف، بعدما كانت مستمرة في عهد الملك الريداني كرب إل أيفع الذي عاصر الملك السبئي إلِشرح يحضب الثاني، الذي يبدو أنه اختفي عن مسرح الأحداث السياسية، وتولى الحكم الملك نشأ كرب يأمن يهرحب الذي ساءت في عهده أوضاع سبأ ، وبالتالي فضلوا الانكفاء على أنفسهم داخل حدود مناطقهم، مما أدى إلى توقف نشاطهم العسكري ضد الحميريين، وربما أن اتفاقًا حدث بين السبئيين والحميريين، الهدف منه بداية التقارب بين الكيانين(السبئي- الريداني)، والتفرغ للأخطار الخارجية المتمثلة في الأحباش، والقبائل المتمردة عليهما.

أما على الجانب الريداني فإن الوضع اختلف تمامًا، حيث نشطوا سياسيًا وعسكريًا مستغلين ذلك التوقف؛ أو بمعنى التراجع السبئي، ووجهوا جهودهم الحربية للقضاء على الأحباش- حليف الأمس وعدو اليوم- المتواجدين في المناطق الجنوبية والغربية، والتي كانت بدورها تتلقى الدعم الاقتصادي والسياسي من الأحباش، وخاصةً المعافر ومناطق السهرة[١].

وفي الوقت الذي كانت فيه قوات الملك ياسر يهنعم من الجانب الريداني تثبت أقدام الحميريين في المناطق الجنوبية، كانت سبأ تعيش في وضع آخر مختلف بقيادة الملك السبئي نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان، اتسم بالاستقرار والهدوء، بعد فترة من الحروب المتصلة في عهد الملك إلِشرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين، و على الرغم من ذلك هناك أربعة نقوش فقط من عهد الملك نشأ كرب يأمن يهرحب لها طابع حربي هي **(Ir20,21)و(Ja612, Ja616)**، منها النقش**Ir20** الذي يتحدث عن استمرار الصراع بين السبئيين والأحباش كانت قد أنهكتهم كثرة الحروب التي خاضوها في جنوب الجزيرة العربية أيام الملك إلِشرح يحضب الثاني، وبالتالي كانت جولتهم الأخيرة مع السبئيين في عهد الملك نشأ كرب يأمن يهرحب، كما أشار إلى ذلك نقش**(Ir20)** عن أخبار معارك بين السبئيين والأحباش، قادها القائد (هعان) ضد الأحباش ومن حالفهم في الجهة الغربية، قبائل (رسم) وبعض من (السهرة) تنفيذًا لتوجيهات سيده الملك نشأ كرب يأمن يهرحب .

لذلك نستخلص من النص:

- أن الأحباش رغم الضربات التي تلقوها من السبئيين أيام إلِشرح يحضب الثاني واخيه يأزل بيّن، لازال لهم وجود في المنطقة الغربية، أيام الملك نشأ كرب يأمن يهرحب.

[1]– Al– Sheibah A, Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, ABADY, Bol. 4, Mainz, (1987).

- يلاحظ من النص أنه لم يقدم أية تفاصيل عن المعارك، إلا أنه يعطي إشارة واضحة عن استمرار الصراع مع الأحباش بعد الملك إلِشرح يحضب وأخيه يأزل بين.

كذلك نجد النقش **Ja616** الذي يعود إلى الملك نشأ كرب يأمن يهرحب أيضًا والذي يسجل الحرب التي شنها ضد قبائل وعشائر خولان الجديدة في نواحي صعدة **والسهر**[١] ، حيث دارت معارك عديدة مع عشائر دوأت في وادي البار وفي خلب وتندحة جنوب وادي جيزان[٢]، ونجحت في إلحاق الهزيمة بالأعداء هناك، الأمر الذي تحقق بمساعدة غير مباشرة من الحميريين الذين كانوا يشنون حربًا ضد جيش الأحباش وأعوانهم في المناطق الجنوبية[٣] .

ويتحدث نقش المعسال **(al-Mi^{c}sál 6)** الذي سجله (حظين أوكن بن معاهر وذي خولان) قائد الملك ياسر يهنعم عن مواجهات عنيفة في المناطق الجنوبية الغربية من جنوب الجزيرة العربية، بين قوات الملك ياسر يهنعم والقوات الحبشية، التي كانت تهدف في هذه المحاولة احتلال جنوب الجزيرة العربية، ولكن القوات الحميرية تصدت للأحباش وأجبروهم على الانسحاب نحو معسكراتهم، بعدما حاولوا احتلال أرض حمير.

كما يشير النقشان **(al-Mi^{c}sal5,6)** أيضًا إلى المعارك العنيفة التي وقعت في ميناء عدن والمناطق المحيطة بها، حيث تمكن الريدانيون من هزيمة

1– Robin , C. Les Hautes–Terres Du Nord–Yémen avant L'islam, Publications de l'Institut historique–archéologique néerlandais de Stamboul, L,2, Istanbul, 1982. pp.2–8.

2 – Al– Sekaf, A. A. La Geographie Tribale De Yemen Antique, Paris. 1984.p.204.

٣ – نعمان، خلدون هزاع عبده، الاوضاع السياسية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، مرجع سابق، **ص٨٩.**

أعدائهم، وملاحقتهم حتى البحر بعد أن أصابوهم بخسائر فادحة[١]، وبالتالي وأمام تلك الخسائر نجد أن الأحباش قد فشلوا في احتلال جنوب الجزيرة العربية، في حين كان آخر ذكر لهم في عهد الملك كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت في القرن الرابع الميلادي، كما أشار إلى ذلك النقش**(Ir28)**، بينما لايوجد أي ذكر للأحباش في القرن الرابع والخامس الميلاديين، ربما للظروف السياسية التي مرت بها الحبشة في ذلك الوقت، ومنها محاولتهم القضاء على مملكة مروي ما بين القرن الثالث أو الرابع الميلادي[٢]، الأمر الذي لم يعطِ مجالاً للأحباش التفكير في غزو جنوب الجزيرة العربية، كما أن الأحباش أدركوا أن الصراعات السياسية والعسكرية لم تعد باليمن، وأن الكيانين السبئي والحميري توحدا تحت راية حمير، وهذا كان يعنى الكثير في حسابات الأحباش، وهذا ربما قد يكون من الأسباب التي حدّت من نشاط الأحباش العسكري تجاه اليمن من ناحية، وللتفرغ لمشاكلهم السياسية والاقتصادية من ناحية أخرى، وبالتالي حاول الأحباش في عهد الملك كرب إل وتر يهنعم البحث عن طرق أخرى تمكنهم من الاستفادة من التجارة الدولية التي تمر باليمن، كإقامة علاقات سياسية وتجارية مع الحميريين في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت **(Ir28)**، ولذا لم يحدث أي تواجد حبشي في جنوب الجزيرة العربية ما بين عهد الملك شَمر يُهرعِش والاحتلال الحبشي في أوائل القرن السادس الميلادي[٣]

وبالعودة إلى نقش**(Ir28)** الذي يرجع إلى عهد الملك كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، والذي بدأ بتحسين العلاقة مع الأحباش، فكانت أولى مهامه السياسية إكمال – على ما يبدو- ما بدأه الملك شمر يهرعش في السياسة الخارجية، وهو الأمر الذي توافق مع الرغبة لدى

---

[١] – كرب إيل وتر والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)،(مجلة) ريدان، العدد ٦، **١٩٩٤م** ، ص ٥٥.

[٢] – موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦م، ص٢١٤.

[٣] – القيلي، محمد علي حزام، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٩م، ص٧٩.

الأحباش، من إرسال بعثة دبلوماسية إلى نجاشي الحبشة وأكسوم كما أشار الى ذلك النقش الذي يتحدث النقش فيما معناه كما هو واضح أن الذي سجله القيل شرح عثت أشوع ذي حباب، وهو يتقرب إلى سيده إلمقه ثهوان بعل أوام، بعد عودته سالمًا من المهمة التي كلفه بها سيده الملك كرب إل وتر يهنعم، عندما انتدبه كرئيس للوفد الرسمي إلى نجاشي الحبشة وأكسوم، وقد نجح في تلك المهمة وعقد اتفاقية سلام مع الأحباش، كما عاد ومعه وفد من الحبشة عن طريق ميناء المخا(م خ و ن م خ و ن) بعد أن أمضى سبعة أشهر في هذه المهمة[1].

يلاحظ من النقش عدة أمور منها:

- أن هذا النقش يعتبر الوحيد الذي يذكر الأحباش خلال فترة الملك كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، والتي انقطعت منذ أيام الملك ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان.

- إن المهمة التي قام بها شرح عثت كانت في الأساس تدور حول بعض المهام التجارية والسياسية، وبعيدة تمامًا عن أية أعمال عسكرية. وبالتالي من المحتمل أن البعثة قد قامت بإنجاز بعض الأعمال التجارية التي لم يفصح عنها النقش، وهو ما يفسر مكوثها في الحبشة سبعة أشهر.

- يلاحظ من النقش أن الوفد الذي قدم مع شرح عثت قد نزلت إلى المخا، وهو ما يمكن تفسيره بأن الوفد الحبشي قد أنجز بعض الأعمال التجارية هناك قبل الاتجاه إلى ظفار.

وهكذا فإن علاقة الأحباش بجنوب الجزيرة العربية قد انقطعت تمامًا ولم يعد لهم أي ذكر بعد ذلك في نقوش القرن الرابع والخامس الميلاديين، بينما كان ظهورهم بعد ذلك في أوائل القرن السادس الميلادي، وبالتالي كان آخر عهد لهم

١ – الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسنديه وتعليقات، مرجع سابق، ص١٨٤–١٨٦.

بجنوب الجزيرة العربية في عهد الملك كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت.

لذلك ومن خلال تتبع العلاقات السياسية والعسكرية بين الأحباش وجنوب الجزيرة العربية في النقوش اليمنية القديمة **يتضح ما يأتي**:

- إن جذور العلاقة بين الأحباش وجنوب الجزيرة العربية، تمتد إلى فترات تاريخية قديمة جدًا، ترجع إلى ما بين الألف السادس وربما الخامس قبل الميلاد، وتطورت في عصر الممالك اليمنية القديمة في الألف الأول قبل الميلاد، ثم بدأت ملامحها السياسية والعسكرية تبدو أكثر وضوحًا مع بداية العصر الميلادي.

- لقد كان لعامل التجارة دورٌ كبير في تدعيم العلاقات بين الجانبين الأحباش وجنوب الجزيرة العربية، حيث فرضت عليهم الهجرة والاستقرار وإنشاء مراكز تجارية، فنقلوا ثقافتهم الدينية واللُغوية والمعمارية إلى الحبشة.

- استطاع الأحباش من خلال التحالف مع سبأ وحضرموت ضد حمير أن يجدوا لهم مواقع ثابتة في السواحل الجنوبية الغربية من اليمن، في حين كان هدفهم إضعاف الريدانيين الذين ازدادت قوتهم الاقتصادية في مطلع القرن الثالث الميلادي، والسيطرة على تجارة الجزء الجنوبي من البحر الأحمر والحبشة.

- يتضح من النقوش التي تناولت الأوضاع السياسية والعسكرية منذ عهد الملك علهان نهفان، وحتى أواخر عهد الملك شمر ذو ريدان الذي عاصر الملك إلِشرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين، كان الريدانيون يمثلوا الجانب الأضعف في تلك المواجهات، وأن شمر ذو ريدان كان يلجأ نتيجة لذلك إلى الاستنجاد بالأحباش، وهذا على أية حال يصور الدور الذي كان يلعبه الأحباش في الصراع السبئي الحميري.

- إن المعارك التي جرت أحداثها بحسب ما سجلته النقوش بين الأحباش والسبئيين في جنوب الجزيرة العربية منذ عهد الملك شعرم أوتر ومرورًا بالملكيين إلِشرح يحضب وأخيه يأزل بين، قد شملت عدة أماكن ومدن في البر والبحر، وكانت نتائجها دائمًا لصالح السبئيين.

- شهدت العلاقة بين الأحباش وجنوب الجزيرة العربية في عهد الملك كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، تطورًا ملحوظًا، اتسمت فيه بالدبلوماسية وتبادل المصالح الاقتصادية بين الجانبين ، بعيدًا عن أية عمليات عسكرية، وخاصة الأحباش الذين كانوا ومازالوا يطمحون عبر محاولاتهم – بكل الطرق السلمية أو الحربية – السيطرة على تجارة جنوب الجزيرة العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب المطبوعة باللغة العربية:

- أحمد، مهيوب غالب:

مدخل إلى دراسة التاريخ السياسي والحضاري لجنوب العربية (اليمن القديم)، الكتاب الأول التاريخ السياسي، كلية الآداب والألسن، جامعة ذمار، ٢٠٠٣م.
-عرض موجز لتاريخ العلاقات اليمنية الحبشية(منتصف الألف الأول ق.م – القرن السادس الميلادي)، مجلة بينون، ذمار، العدد(١)، مارس ٢٠٠٤م.

-إدريس، جمال الدين محمد:
جذور العلاقة التاريخية بين العربية الجنوبية الغربية(اليمن)، والقرن الأفريقي، أدلة أثرية ، مجلة سبأ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة عدن، العدد ١٤-١٥.

-الإرياني ، مطهر علي :
في تاريخ اليمن، نقوش مسنديه وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الثانية، **١٩٩٠م**.

-الأشبط، علي عبد الرحمن:
الأحباش في تاريخ اليمن القديم(من القرن الأول حتى القرن السادس الميلاديين)، أطروحة دكتوراه ، جامعة صنعاء، **٢٠٠٥م**.

- بافقيه، محمد عبد القادر:
- تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، **١٩٨٥م**.

- كرب إبل وتر والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)،(مجلة) ريدان، العدد ٦، **١٩٩٤م** .
- عوده إلى نقوش العقلة، (مجلة) دراسات يمنية، العدد٢٢ ، **١٩٨٥م** .
- **بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون:** مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، تونس، ط١، **١٩٨٥م**.

- **الجرو ،اسمهان:**
موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أربد – الأردن، ١٩٩٦ .

- **روبان ، كريستيان**:
الممالك المحاربة، في اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩م..

- **سيد، عبد المنعم عبد الحليم:** تطور الصلات بين اليمن والأحباش وأثرها في حضارة الأحباش، (مجلة) المؤرخ العربي، العدد الحادي عشر، المجلد الأول، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مارس، **٢٠٠٥م**.
- **السروري، نبيل عبد الوهاب:**
الحياة العسكرية في دولة سبأ، دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، جامعة صنعاء، **٢٠٠٤م**.

- **عبد الله، يوسف محمد:**
أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بيروت، دمشق، **١٩٩٠م**.

- **عربش، منير:**
شعر أوتر، الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، ج٣، ط٢، صنعاء، ٢٠٠٣.

- **العمري ، حسين عبد الله - عبد الله ، يوسف محمد - الإرياني ، مطهر علي:**
في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، دار الفكر المعاصر– بيروت . ١٩٩٥

- **علي، جواد:**
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٣ ، دار العلم للملايين، ط١،(مايو) ١٩٩٢م.

- **القيلي، محمد علي حزام:**.
اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، **٢٠٠٩م**.
- مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانيه، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م.

- **موسكاتي، سبتينو** :
الحضارات السامية القديمة، ترجمةيعقوب بكر، مراجعة محمد القصاص، دار الرقي، بيروت ، ١٩٨٦م.

- **نعمان، خلدون هزاع عبده:**
الاوضاع السياسية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش ، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

- **النعيم، نوره عبد الله:**
الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، الرياض، دارالشواف، **١٩٩٢م.**

ثانيًا: الكتب الاجنبية:

*** Al- Sheibah A:** Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, ABADY, Band. 4, Mainz, (1987).

*** Curtis,M.** Exchange and Complex Societies during the first millennium BC, in P Lunde and A Porter (eds), Trade and Travel in the Red Sea Region, 57-70. Oxford: Archaeopress, Society for Arabian Studies Monographs, No. 2. 2004.

***Fattovich,R.** The contact between The Southern Arabia and The Horn Of Africa in late prehistoric and early historic times. A view from Africa, 1997.

*** Kitchen,K,A,** Punt and How to Get There, Orientalia, 40 N. S., 1971.

***Jamme, A,** Sabaean Inscription from Mahram Bilqis(Marib) Baltimore 1962.

*** Raunig, W,** Yemen and Ethiopia- Ancient Cultural Links between Two neighboruring Countries on the Red Sea, 1988. Yemen 3000 years of Art and Civilization in Arabia Felix , Innsbruck / Frankfurt -an- Main.

*** Robin , C .** Les Hautes-Terres Du Nord-Yémen avant L'islam, Publications de I'Institut historique-archéologique néerlandais de Stamboul, L,2, Istanbul, 1982.

*** Ryckmanns, J,** La Chronolgie sud- arabe du premir siēcle avant .notre ēre. Bi. Or. 10 .1953.

***Whalen,N.M.** Is the early man found his way through Bab AL-Mandab strait from Africa to Yemen.1994.